الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي -صالحي أحمد –

ولاية النعامة

معهد: الآداب و اللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

أدب الطفل في الجزائر
القصة أنموذجا

ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص النقد الأدبي المعاصر

إشراف الأستاذ:

*د. عزوز هواري

من إعداد:

* بلخير حورية

الموسم الجامعي:

2019-2020 م

1441-1442ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى عائلي الكريمة.....أمي و أبي أطال الله بعمرهما و أدامهما الصحة و العافية

إلى أخوات و أخي حفظهم الله و رعاهم

إلى براعم المنزل و بهجته، محمد، هواري يونس، يوسف، و أسينات

إلى جدي و جدتي أطال الله بعمرهما

إلى روح جدي و جدتي رحمهما الله

إلى خالاتي و أخوالي إلى عماتي

إلى أطفال الجزائر و مستقبلها

أقدم هذا العمل المتواضع عربون محبة

شكر وعرفان

شكر و عرفان

إلى من وجب أن أتقدم له بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل أ.عزوز هواري الذي رافقني طيلة هذا البحث حتى أتمه، الذي لم يبخل عليَّ بتوجيهاته و نصائحه.

إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة وتقويمها، فلهم مني فائق التقدير و الاحترام.

إلى وفاء ابنة خالتي و كريمة صدقتي شكرا على مساندتكم لي.

و لا يفوتني أن أشكر الأستاذ معروف محمد جلول.

و شكر خاص جدا للأستاذ زكرياء بلعابد مدير الدراسات بالجامعة.

شكرا لمن ساعدني من قريب أو بعيد.

شكرا لكم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة والسلام على رسوله الكريم، وهادي النّاس إلى صراط مستقيم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد:

تلقى الطفولة اهتماما كبيرا باعتبارها صانعة الغد، وأهمية الدور الذي تلعبه في تشكيل الشباب و ومستقبله، والطفولة هي الأساس لبناء مستقبل الأمة وعمادها، فطفل اليوم هو رجل الغد، لذا يعد الاهتمام بالطفولة كالاهتمام بالحاضر والمستقبل، وبما أنّ الكتابة للأطفال تختلف كلّ الاختلاف عن الكتابة للكبار، وجب على المبدعين والمؤلفين في هذا الأدب مراعاة المرحلة العمرية للطفل وحسن اختيار الألفاظ والعبارات البسيطة الواضحة التي تتناسب وعمر الطفل حتى يتسنى له استيعاب الهدف ممّا يقرؤه.

ويبقى هذا الأدب متأخرا في الجزائر مقارنة بالدول العربية الأخرى، وخاصة في المؤسسات التعليمية رغم وجود مؤلفين جزائريين في هذا التخصص منهم: محمد الأخضر السائحي، والربعي بن سلامة، ومحمد مرتاض، والعيد جلولي.

وقد طُرِحت مجموعة من الإشكاليات:

- ما المقصود بأدب الطفل؟ و فيما تتجلى أهدافه؟

- ما هو واقع أدب الطفل في الجزائر؟ وهل نستطيع القول بأنّه لدينا أدبٌ للطفل الجزائري؟

و كان هذا الموضوع باقتراح من أستاذي المشرف، ثمّ ازداد إعجابي بهذا الأدب.

- محاولة معرفة هذا النوع من الأدب.

- وهل يرقى إلى مستوى الأدب العام (الكبار).

وقد اتبعت المنهج التاريخي التحليلي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني قلة المصادر والمراجع وخاصة في ما يتحدث عن واقع أدب الطفل في الجزائر.

تتمثل هذه المذكرة محاولة علمية أدبية متواضعة لنيل شهادة ماستر بعنوان "أدب الطفل في الجزائر –القصة أنموذجا– لإلقاء الضوء على أهمية أدب الطفل، مقسّمة إلى مدخل و فصلين:

مدخل: _عنوانه نشأة وتطور أدب الطفل، نعرض من خلاله بدايات هذا الأدب وكيف تطوّر وهل يختلف عن الأدب العام –أدب الكبار– وكيف اهتم الدين الإسلامي بالطفل.

الفصل الأوّل: جاء تحت عنوان "أدب الطفل في الجزائر"، نعرض من خلاله مفهوم أدب الطفل، أهداف الكتابة للطفل، واقع أدب الطفل في الجزائر، مصادر أدب الطفل.

الفصل الثاني: عنوانه دراسة تطبيقية حول القصة نعرض من خلاله تعريف القصة، وأهميتها وأهدافها،و مصادرها، وقد اخترنا ثلاثة قصص بين السّنتين:الثالثة ابتدائي –كتابي في اللغة العربية – والخامسة ابتدائي –رياض النصوص كتابي في اللغة العربية–.

وأخيرا ننهي هذه المذكرة ب: خاتمة نعرض من خلالها بعض النتائج التي توصّلنا إليها ونذكر فيها أهمية أدب الطفل وبعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها أثناء الكتابة للطفل.

حورية بلخير

بتاريخ:19/08/2020.

مدخل

تعود بداية أدب الأطفال إلى أول الزمان وذلك منذ أن تكاملت قدرة الإنسان على التعبير، وأخذت الأمومة والطفولة البشرية تسلكان طريقهما المرسوم نحو تكوين أسرة وجماعات،ويكاد يجمع المؤرخون أن أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية، فكما يحتاج الطفل إلى الطعام و الشراب، وإلى الرعاية و الحنان، فإنه في حاجة ماسة إلى ما يثري فكره ويسعد روحه ووجدانه، وإذا لم يستوف الطفل تلك الاحتياجات المادية والمعنوية،فسوف يكون عرضة للمعاناة والاضطراب لأنها جزء من فطرته، وقد كانت الأم من قديم الزمان تدرك احتياجات طفلها بالفطرة ، فتقدم له ما يرفه عنه ويثري خبرته، ويتواءم مع طبيعته.[1]

إن المجتمعات الإنسانية القديمة لم تكن تهتم بالطفل إلا بالقدر الذي يؤهله كي يكون قادرا على تحمل مسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ولم تكن مرحلة الطفولة عندهم مرحلة مهمة في ذاتها أو مستقلة بمفردها، بل مرحلة انتقال تعبر بالكائن الصغير إلى مراحل الشباب و النضج و الرجولة. و من ثم لم تكن هذه المجتمعات القديمة تعامل الطفل أو تنظر إليه على أنه راشد صغير، و كانت تتصور أن ما ينطبق على الراشد ينطبق على الطفل سواء بسواء.

"ومن هنا لم يفرد الأطفال بأدب خاص بهم ينشئه لهم فنانون يبدعون خلقه، بل بسطت لهم حكايات من خرافات، وأساطير، وحكايات الحيوان، والجن، وقصص التاريخ أو الحرب و البطولات...إلى غير ذلك من القصص التي ابتكرها الإنسان الكبير في تاريخه الطويل".[2]

---

[1]:سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءآت نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و الطباعة، ط2، 2009م /1429هـ، ص71.

[2]:سمبر عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال ، قراءآت نظرية و نماذج تطبيقية ،ص73.

يمكننا القول أن النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول كانت قصصا لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه من الطبيعة وكذا الحيوانات، ثم بدأ هذا الأدب يتطور لكي يحدث الأب أبناءه عن المزروعات التي كان يستفيد منها، وصولا إلى تشكل القبائل التي أخذت بالأب إلى أن يجاري طبيعة هذا اللون الجديد، فظهرت قصص عن الشجاعة والفروسية والحروب، كما ظهر أيضا ما سمي بقصص الخرافات والأساطير والمغامرات نتيجة للظروف الطبيعية التي عاشها العرب في العصر الجاهلي في الصحراء العربية.[1]

مع مجيء الإسلام أخذ أدب الأطفال لونا جديدا يركز على قصص الأمم السابقة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

والقرآن الكريم يحتوي على العديد من القصص التي استعان بها في البرهنة على صدق الدعوة الإسلامية إذ كان يقص على كفار مكة قصص الأمم السابقة التي كذبت رسل الله إليهم كقوم نوح وعاد وثمود ولوط وبني إسرائيل و فرعون في مصر مع رسولهم موسى عليه السلام ،إلى غير ذلك من قصص الأنبياء والمرسلين.

لقد كان القرآن الكريم مصدرا خصبا من مصادر الأدب للأطفال الذي يجب أن يقدم لهم، قال الله تعالى في سورة النمل:"(45) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (46) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (47) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48)قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ(49) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (52) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا

[1] :ينظر، سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال، قراءآت نقدية و نماذج تطبيقية، ص73.

وَكَانُوا يَتَّقُونَ (53) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (54) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (55) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (56) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (57) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (58) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (59)"[1].

وقصص أصحاب الجنّة التي وردت في سورة القلم قال الله تعالى:"(17) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ(28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ(30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33)"[2].

وقصة أصحاب الأخدود المذكورة في سورة البروج قال تعالى:وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ "(1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ(6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8)"[3].

---

[1]:سورة النمل،الآية (59/45).

[2]: سورة القلم (17-33).

[3]: سورة البروج (1-8).

كما يوجد فيه قصص تجذب الأطفال إليه والتي غالبا ما يكون للحيوان دورا هاما فيها كقصة عزير الذي مر على قرية ،قال عز وجل: سورة البقرة الآية: "(258) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(259)."[1]

وفي سورة البقرة تحدث سبحانه وتعالى عن الطيور الأربعة التي أمر سيدنا إبراهيم عليه السلام بتقطيعها إلى أجزاء لتفرق على الجبال، ثم أمر بأن يدعوها إليه ،لتأتيه تسعى، ليستبين له كيف أن الله قادر على أن يحي الموتى ،قال الله تعالى: "(259) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260)".[2]

لم تهتم الديانات السماوية بأدب الأطفال فقط بل بالطفولة وخاصة الإسلام من خلال ترسيخ مجموعة القيم الأخلاقية والتربوية التي تنفتح على الإنسان طفلا وشابا وشيخا للتخطيط لبناء جيل سليم نفسيا ودينيا وصحيا وتربويا وأخلاقيا وللعمل على إعداد الإنسان لتحقيق معنى وجود لكونه الخلفية على الأرض.

ولأهمية هذه المرحلة فقد حمل الإسلام لبلوغ هذا الهدف على عاتق الأب والأم لكونهما العنصر الأساسي في التربية وخاصة في المراحل الأولى للطفل، ولكنه لم يبلغ دور المجتمع،

---

[1]:سورة البقرة،(259.)

[2]:سورة البقرة:(260).

واعتمد الإسلام في أسلوبه التربوي على خطين:الأول وهو وقائي من حيث يمنع الطفل من الوقوع تحت التأثيرات السلبية التي قد تنشأ من نقاط ضعفه، كما سعى إلى الخط الثاني وهو بناء الشخصية المتحركة و المتوازنة التي تأخذ حاجتها في الحياة كما أكد الإسلام على أهمية إنتاج الولد الصالح، لأنه سيشكل الذخيرة للأبوين عند الله[1]، لأنه هو الذي يمثل استمرار الحياة لأهله حتى بعد مماتهم، مصدقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له.

ومن بين ما جاء به ديننا الحنيف عن حسن تربية الأولاد قال الله تعالى في سورة التحريم: "(5) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)"[2].

ولرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة منها:عن الزهري أنه قال:"(حدثني عبد الله بن أبي بكر:أن عروة بن الزبير أخبره:أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت: جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني، فلم تجد عندي غير ثمرة واحدة ، فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته ، فقال: من يلي من هذه البنات شيئا ، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار.)" أخرجه البخاري.

وعن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:" جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة".أخرجه البخاري.[3]

---

[1]: سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال، قراءآت نقدية و نماذج تطبيقية ص26/25.

[2]:سورة التحريم،(06).

[3]:سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال، قراءآت نقدية و نماذج تطبيقية ص27.

تلقى البراعم الصغيرة صانعة الغد في أنحاء العالم المتقدمة اهتمامات ضخمة واعية تتفق مع أهميتها الكبرى باعتبارها عماد المستقبل في كل وطن من أوطان الإنسان على سطح هذه الأرض .[1]

نما أدب الأطفال نموا واضحا بين السبعينيات والتسعينيات، وأصبح الباحث قادرا على أن يعثر في كل دولة عربية على رصيد مقبول من النصوص الأدبية ذات المستوى الفني الجيد.وهذا الأمر يدعوا إلى التفاؤل بمستقبل أدب الأطفال في الوطن العربي، ويعزز هذا التفاؤل شيء آخر هو حرص النصوص الأدبية على القيم الإيجابية، حتى إنه ليصعب العثور على نص عربي للأطفال ليس فيه قيمة وطنية أو قومية أو اجتماعية أو أخلاقية إيجابي

ويمكن أن نلخص أسباب الاهتمام بأدب الأطفال في النقاط التالية:

الوعي بأهمية الطفولة باعتبارها أهم وأخطر مرحلة في حياة الإنسان والتي تظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل.

توثيق حقوق الطفل، التي تم التأكيد عليها في ميثاق جنيف الصادر في 20 تشرين الأول عام 1959م والتي كان من أهمها أنه يجب على المجتمع أن يوفر على للطفل جميع الوسائل الضرورية لنوه الطبيعي، جسميا وخلقيا وروحيا.

انتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، انتشارا مذهلا، مع تنوعها وقدرتها الهائلة على جذب الأطفال إليها، نتيجة للتقدم الهائل في مجال التكنولوجيا، و شبكات الاتصال من خلال الكمبيوتر والانترنت، مما أحدث تغيرا جذريا في البيئة الاتصالية للطفل العربي.

انتشار المكتبات العامة في المدن، وفي القرى والأحياء ،مما يسر على الأطفال حصولهم على الكتب و المجلات والشرائط والأسطوانات المدمجة، التي تضمن مواد

[1]:أحمد نجيب، أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، س1411هـ /1991م، ط1، ص11.

علمية وأدبية وفنية ورياضية وثقافية تتناسب مع ميولهم وقدراتهم، وتلي رغباتهم وحاجاتهم.

ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي عند الأسر، فلم تعد الأسر كما كانت في الماضي مهتمة فقط بتوفير المأكل و الملبس و المسكن فقط، فقد حرصت أيضا على تزويد أطفالها بالكتب والمجلات و القصص وتوفير بيئة صحية في تكوين أطفالها.

تعطش الطفل للمعرفة وإقباله عليها، نتيجة لكثرة المثيرة التي يتعرض لها الأطفال في الوقت الحاضر مما يدفعهم إلى السؤال وطلب المعرفة، فمن المعروف أن الأطفال لديهم حب الإطلاع والاستطلاع.

اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في أدب الأطفال، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤثرات و المهرجانات المختلفة التي تظهر إبداعات المهتمين بأدب الطفل من أدباء ومخرجين ونقاد.[1]

[1]: سميرعبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص106/105/104.

الفصل الأول

المبحث الأوّل: ماهية أدب الطفل

قبل أن نعرِّف أدب الطفل لا بدَّ أن نعرف ما المقصود بالأدب؟

الأدب لغة:

جاء في كتاب "الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية"

أدب: الأدب: "أدَب النفس و الدرس، نقول منه:أدب الرجل بالضم فهو أديب، و أدبته فتأدب، و ابن فلان قد استأدب، في معنى تأدب، و الأدب: العجب.

قال الراجز:

بشَمَجَى المشي عجول الوثب حتى أتى أزْبـــــيُـــــها بالأدْب

الأزْبِيُّ: السرعة و النشاط، و الأدْبُ أيضا: مصدر أَدَبَ القوم يَأْدِبُهُمُ، بالكسر، إذا دعاهم إلى طعامه.

و الآدِبُ: الداعي قال طرفة: {الرمل}

نحن في المُشْتاة ندعو الجلفى لا ترى الآدِبُ فينا ينتقر

و يقال أيضا: آدب القوم إلى طعامه يُؤْدِبُهُمْ إيداب، حكاها أبو زيد واسم الطعام: المَأْدُبَةُ، قال الشاعر يصف عقابا:{الطويل}

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ في قَعْرِ عُشِّها نَوى القَسْبِ مُلْقَى عند بعضِ المَآدِبِ"[1]

---

[1] :الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري متوفي سنة 298ه، دار الحديث، القاهرة، 1430ه-2009م.ص30-31.

أما في معجم "تاج العروس" فكلمة أدب يعنى بيها: "الأدبُ محركة: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي بهي أدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب: الدُّعاءُ، و قال شيخنا ناقلا عن تقريرات شيوخه: الأدب مَلَكَةٌ تعصم من قامت به عمَّا يشينه".[1]

أما ما جاء في معجم العين في تعريفه لكلمة الأدب: "رجل أديب مؤدب، يؤدب غيره و يتأدب بغيره، و الآدب: صاحب المادبة"[2]

اصطلاحا: الأدب شجرة تجمع ألوان الفنون التعبيرية و هو أكثر الفنون تأثيرا و انتشارا فالأدب يضم تحت مظلته لون الشعر و القصة والرواية و المسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة وغيرها، وجميعها تقو على أساس تحفيز المشاعر و تحريك القلوب وتنمية المدارك.[3]

إذا أردنا أن نعرف أدب الطفل فإننا لا نجد له تعريفا مستقلا، بل نجده مندرجا في إطار الأدب العام، فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره و أداته.

كما أن مفاهيم أدب الطفل تعددت واختلفت من كاتب لآخر، ومن تعريفاته :هو فن يعبر عن الحياة الاجتماعية وتعكس صورة المجتمع في نماذج أدبية موجهة إلى الأطفال، فأدب الطفل أو الأطفال هي تلك الأعمال الأدبية الموجهة خصيصا لهم ،وهو"الفن الذي يسعد الطفل ويمتعه من خلال تصويره للعواطف الإنسانية وتعبيره عنها. و هو فن يرسم الأخيِّلة والصور

---

[1] :تاج العروس،من جواهر القاموس،ج2،تح،علي هلالي،مراجعة عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج، 1407ه/1987م، ط2، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ص12.

[2] " معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،2003م ط1،ج1، ص86.

[3]:أدب الطفولة أصوله، مفاهمه، رواده. أحمد زلط ،الشركة العربية للنشر والتوزيع ،مصر،ط1994،2،ص31.

التي تعبر عن العواطف البشرية، فتحدث التأثير الوجداني الذي يساعد على بناء شخصية الطفل ويعمق هُويته وتثقيفه وتعليمه فن الحياة".[1]

الأدب هو التركيب الفني لنماذج و رموز مطبوعة كما يمكن أن يعرف:"بأنه تجربة القارئ حيث يتفاعل مع النص طبقا لمعانيه الخاصة و مقاصده و دلالاته".[2]

كما يعتبر أدب الطفل تجسيدا للأحاسيس والأفكار والمعاني التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم وتتلاءم ونموهم الطبيعي.

يساعد أدب الأطفال، الأطفال في تكوين شخصيتهم عن طريق إطلاق العنان لخيالهم الواسع وإسهامه في نموهم العقلي و الفكري والنفسي والاجتماعي وخاصة اللغوي وهذا ما يسمى بثقافة الطفل، أدب الأطفال "هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا أو إحساسات وأخيِّلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا ،القصة، والشعر، والمسرحية، والمقالة، والأغنية".[3]

كما يمكن أن نعرّف أدب الأطفال بأنّه "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسِّن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التقنية في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة".[4]

و يعرف الأدب في اطار وظيفته الجمالية بأنه الإبداع الفني لنماذج متنوعة في مجال النثر و الشعر و هو تجربة القارئ حين يتفاعل مع النص طبقا لمعاينة خاصة و مقاصده و دلالاته فقد كان الأدب و لا يزال هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل.[5]

---

[1]: في أدب الأطفال، مصطفى محمد رجب ، مؤسسة الوراق، ط1، 2009م، ص106.

[2] :في أدب الطفل، علي الحديدي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، ص63 ص65، 2001م، ص107.

[3] : أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، هادي نعمان الهميتي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1971م، ص73.

[4]:في أدب الأطفال ،علي الحديدي ، القاهرة، الأنجلو المصرية،ط7، 1996م، ص101.

[5]:أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده،ص31.

أدب الأطفال موجه لفئة محددة وهم الصغار قصد تهذيبهم وإمتاعهم، ويقال أنّ ما تنتجه أقلام الأطفال لأنفسهم، هو ما يمثل الصورة الصادقة الحقيقية للطفولة.[1]

و من هذه التعريفات يتضح لنا أنّ أدب الطفل ينتجه ويكتبه الكبار، ولكن من يضمن له الاستمرار هم الصغار.

المبحث الثاني: أهداف الكتابة للطفل:

أثناء كتابة النّص الأدبي الموجه للأطفال على المؤلِف أن يضع نُصب عينيه جملة من الأهداف والقيّم لابد من ترسيخها في ذهن الطفل، و لا يشترط أن تتوفر جميع الأهداف في نصّ واحد، ذلك باعتبار أنّ الطفل هو مستقبل أمّته،

أولا:الأهداف العقائدية:

هي أول هدف يسعى إليه الكاتب والمقصود بها تلقين الطفل كلمة التوحيد لما لها من أثر نفسي عميق في بدايات حياته الأولى،و ترسيخ حب الله تعالى في نفس الطفل، وحب الأنبياء ، والرّسل عن طريق عرض السيرة الذاتية، لهم، ومعجزاتهم واتخاذهم قدوة حسنة لهم، وتثبيت الطفل على العقيدة الإسلامية ، وغرس القيم الأخلاقية والفضائل الإنسانية فيه.[2]

ولترسيخ العقيدة في نفس الطفل، يقتضي: [3]

حب الله ورسوله والأخذ بما أمر الله به، والانتهاء عما نهى عنه.

---

[1]: محمد مصطفى رجب، في أدب الطفل، ص106/105.

[2]: مصطفى محمد رجب،في أدب الطفل، ص138.

[3]: عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فائزه محمد العزاوي، حمود محمد عليمات، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1435ه-2014م. ص34.

الإيمان بأنّ لهذه الأمة تاريخ مجيد وأبطال أمجاد سطّروا هذا التاريخ حين جعلوا الإسلام لأنفسهم شرعة ولحياتهم منهاجاً.

الإيمان بأنّ المسلم أخوا المسلم مهما تباعدت الأقطار وتناءت الديار، وأُخوّة العقيدة فوق كل اعتبار.

التزام الأديب بالمنهج الإسلامي في الأدب الذي يقدمه للطفل، فهو رسالة تقي الطفل من كل ما يتعرّض له من تيارات مضادة وأفكار متناقضة، فأدب الطفل الموجه الهادف تحصين له وحماية له من الانحراف، وفيه سلامة النشأة ونظافة التفكير.[1]

الأهداف العقائدية هي أهم الأهداف لأنّها تقف كحاجز بين الطفل والأفكار المتناقضة، وكل ما يتعرض له الفكر الغربي، كما تحميه من الأخطار المحيطة به.

ثانيا: الأهداف التربوية:

هذه الأهداف ذات صلة بالأهداف العقائدية، كتعويده على تحمل الصّبر، وحب الوطن والتضحية في سبيله، وبِرّ الوالدين والإحسان لهما العناية بهما لأنّ البّر أفضل الأعمال بعد الصلاة، واحترام المعلّمين والمربّين، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين والمساكين، وتنمية روح التكافل الاجتماعي لدى الطفل، وتربيته على الصدق والوفاء بالوعد وأداء الأمانة[2]،

[1]: عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، أدب الطفل و ثقافته، ص34.

[2]: أدب الأطفال، عمر الأسعد، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2015م، ص67.

فهذه من صفات المؤمن، فقد حددها رسول الله صل الله عليه وسلم بقوله: "آية المنافق ثلاث؛ إذا حدث كذب، وإذا أوعد أخلف، وإذا أؤتمن خان".[1]

إتاحة الفرصة للأطفال لمواجهة المشكلات وصعوبات الحياة.

تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.

مساعدة الأطفال في التخفيف من حدّة المشكلات التي يواجهونها وشرح سبل مواجهتها لهم حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

بث الاتجاهات الإيجابية نحو الكائنات الأخرى والممهن الأخرى المختلفة، والمؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك.[2]

القيمة التربوية تساعد الطفل على تحقيق التوازن في نفسه، و تزوده بالقيم الحميدة التي يجب أن ينشأ عليها كل طفل، لذلك هي مرتبطة كل الارتباط بالهدف العقائدي.

ثالثا:الأهداف التعليمية:

"هي مكملة لهدف التربية، فهي تنمي مهارة القراءة والكتابة لدى الأطفال، وتكسبهم ملكة لغوية فصيحة، كما تساهم في الارتقاء بأساليب التعبير عندهم، كما تهدف إلى تقويم ألسنة

[1]: صحيح البخاري، ص23.

[2]: في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1435-2014م، ص63/62.

الأطفال وكتاباتهم وسلامة النطق وتعويدهم على استخدام المجاز و الاستعارة ، والانتقال من المحسوس إلى المعنوي ،وفوق هذا كله تزودهم بمختلف الثقافات المحيطة بهم".[1]

يندرج تحت هذا الهدف أهداف لغوية وهي الوحيدة التي نستطيع التعبير بها عما نريده لأنّها وعاء الفكر بالنسبة لنا، "اللغة تجعل الطفل قادرا على التعبير عن نفسه ونقل أفكاره للآخرين قراءةً وكتابةً، وعندما يتعلم لفظا جديدا يسعد كثير ففي البداية يقوم بنطقه نطقا صحيح ويكرّره من أجل استيعابه وحفظه، ثم يتحول إلى معرفة معناه ومدلوله ،ثم يلجأ إلى استعماله استعمالا صائبا وملاحظة موقعه من العبارة أو التركيب اللغوي. ويفضل أن يتعلم الطفل الألفاظ المتصلة ببيئته أولاً، ثم ينتقل إلى تعلم الألفاظ المتعلقة بالبيئات الأخرى"[2].

لغة الطفل هي لغة مكتسبة من المجتمع الذي يعيش فيه، فيتم اضافة جملة من الكلمات و المعاني إلى قاموسه اللغوي و مع الاستعمالات المتكررة يطور ملكته اللغوية و يصبح قادر على توظيفها بشكل سلس و صحيح.

رابعا: الأهداف الترفيهية

بما أن الطفل يحب التقليد و خاصة تقليد الكبار و أصوات الحيوانات بشكل عفوي، فهذا يجعله يرفه عن نفسه و يمتعها، فالهدف الترفيهي هو ما يناسب عمره و يفيده، لذلك وجب على المؤلف للطفل أن يعرف لمن يكتب فهذا يساعده على أي لون من الأوان عليه توظيفه. "والطفل يحب الألوان الزاهية البرّاقة، ويعشق التمثيل وتقليد الكبار في أدوارهم المختلفة بالإضافة إلى تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها في سعادة تامة، فالأدب سوف يجعله يلعب

[1]: مصطفى محمد رجب،المرجع في أدب الطفل، ص140/139.

[2]:أدب الطفل وثقافته، عبد الرحمن الهاشمي، ص34.

ويتحرك،وهكذا تصل إليه أفكار العمل الأدبي وما تحتويه من قيم أو اتجاهات أو نماذج سلوك من خلال لعبه وسعادته وفرحه".[1]

إن هذه الأهداف، التربوية و التعليمية و الترفيهية خاصة هي ما تميز هذا الأدب عن غيره، كما أنها تجذب المتلقي الكبير قبل الصغير، كما أنها تجعل من الطفل سوي الأفعال متزن العقل، خاصة إذا كان الغرض من الكتابة للطفل إنساني تربوي قبل أن يكون تجاري.

المبحث الثالث: واقع أدب الطفل في الجزائر

على الرغم من أنّ الجزائر مرّت بمرحلة استعمارية من طرف فرنسا ومحاولة هذه الأخيرة طمس الهوية الجزائرية ومحو الشخصية الوطنية ومقوماتها وحصارها الذي ضربته على اللغة العربية، لكن الشعب الجزائري صمد في وجهها بمساعدة جمعية العلماء المسلمين التي جعلت الأدب سلاحا لها، إضافة إلى حملة التعريب التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال.

هذا كله لم يجعل الإبداع يتوقف على الرغم من أدب الأطفال لم يظهر في تلك الحقبة كلون أدبي مستقل، لكنه ظهر على شكل قصائد وأناشيد ومسرحيات توجه بها المبدعون إلى جيل الأمل المستقبل.

هذا الصراع أفرز أدبا متأثرا بالثقافتين: الثقافة الإسلامية العربية التي عرفها الشعب الجزائري مع الفتوحات الإسلامية ودافع عنها وساهم في نشرها وأبدع في التعبير عنها واحتضانها، والثقافة الغربية ذات الأصول الأوربية الاستعمارية التي تجعل من الآخر تابعا مسلوب الإرادة مجمد الفكر، وأدب الطفل جزء لا يتجزأ من الأدب الجزائري يخضع للمؤثرات الخارجية والداخلية التي يخضع لها الأدب عموما.

"و بعد الاستقلال أعطت الدولة الجزائرية المستقلة الضوء الأخضر لانطلاق المشروع الثقافي في كل الميادين والتخصصات وظهر جيل آخر من الكتاب والشعراء أثْروا أدب

[1]: ينظر، محمود حسن إسماعيل، في أدب الأطفال، ص65.

الطفل بإبداعاتهم وأسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة والغذاء الروحي".[1]

أما فيما يخص الحديث عن أدب الطفل الحديث في الجزائر يختلف عن سابقه، حيث يرى الدكتور يخلف "أنه توجد كتابات عديدة لكن لا ترقى إلى مستوى أدب الطفل من المستوى المعرفي والإدراكي والمعارف التي يمتلكها في محيطه، مشيرا إلى أن العائق الذي يقف وراء غياب الكتابة للطفل في الجزائر وهو الكتابة في حد ذاتها، والتي قال عنها إنها تمتلك خصوصيات هي صعبة جدا، كما أن عدم فهم الطفل واحترام حاجياته سبب انعدام الثقة بين المؤلف والطفل".[2]

لم يهتم الأدباء الجزائريين بأدب الطفل في الحقبة الاستعمارية ذلك لانشغالهم بالكتابة عن المعارك والثورة الجزائرية في تحقيق الاستقلال، و بعد تحقيقه ظهرت كتابات بألوان مختلفة على شكل أناشيد ومسرحيات أما في العصر الحديث عصر العولمة و السرعة وتطور التكنولوجيا ظهر ما يسمى بالأدب الالكتروني و الأدب التفاعلي ، كما ظهرت قنوات خاصة تبث برامج أطفال ، و هذا ما جعل الطفل يبتعد عن الاهتمام بالقراءة العادية من الكتب.

اللغة والأسلوب في أدب الأطفال:

اللغة هي وسيلة تواصل هامة بين الأفراد و وعاء للأفكار، لذلك معظم الأدباء الذين تحدثوا عن قضية اللغة و الأسلوب في أدب الطفل أجمعوا على ضرورة استخدام لغة تتناسب و عمر الطفل، لأنه مع الوقت سوف يكتسب ملكة لغوية جديدة، و ذلك سينعكس على الأمور التالية:

---

[1]:من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي،الربعي بن سلامة، دار مداد يونيفار سيتي براس، ط1، 2009م، ص47.

[2]:الكتابة للطفل في الجزائر، جريدة الفجر الجزائرية،2009/02/18م

الألفاظ و التراكيب اللغوية: استعمال تراكيب سهلة و مبسطة، الابتعاد عن الألفاظ الغريبة و المعقدة ، شرح الكلمات الصعبة و تبسيطها مدام لها معاني أخرى قريبة منها، اللجوء إلى التكرار في الألفاظ.

الجملة و تركيبها النحوي: استخدام جمل قصيرة، و استخدام المعاني الحسية و كذلك تجنب المجرد المعنوي.

الأسلوب: الابتعاد عن التهويل و المجازات الغامضة، و الكنايات الصعبة، استعمال تعابير واضحة لا تحمل أكثر من معنى.

تختلف الكتابة للأطفال عن الكبار و هو أمر صعب نوعا ما، لذا وجب على المؤلف على المؤلف أن يراعي عمر المتلقي و مستواه العقلي و النفسي، و استعمال لغة تتناسب مع معجمه اللغوي.

خصائص أدب الأطفال:يتميز أدب الطفل عن أدب الكبار بخصائص تتناسب مع عقل الطفل، من بين هذه الخصائص:

تنمية معارف الأطفال، و إغناء حسهم الوجداني.

وضوح المعاني و سهولة اللغة.

قصر الجمل و الابتعاد عن الإطناب.

جمل بسيطة و مفهومة.

لقد أخذ أدباء أدب الطفل على عاتقهم مسايرة الركب الحضاري، و إظهار هذا الأدب بشكل مميز ينافس أدب الكبار، و بالتالي سيساعد هذا على نشوء طفل مثقف و مستقل، فطفل اليوم هو رجل الغد كما يقال.

معايير أدب الطفل:

التشويق: هو أهم عنصر في الكتابة يجب أن يتقنه الكاتب، ليجذب الطفل لإتمام ما بدأ بقراءته، خاصة إذا كان مرفوقا بالصور الملونة.

الشخصية: هي التي تساعد على بناء شخصية الطفل، لذلك وجب اختيار الشخصية البطلة_في القصة_ بشكل حذر جدا لأنها تؤثر على شخصية الطفل.

التدرج: يجب التدرج في الكتابة وفق ما هو متعارف عليه، مقدمة، فعرض، فخاتمة، لأنها تتناسب مع الفئة العمرية للطفل.

التبسيط: اللغة المبسطة و الألفاظ السهلة هي أقرب للطفل، و الابتعاد عن الغموض لأن الطفل يريد نتيجة سريعة باعتباره فضولي و قليل الصبر.

التنوع: الابتعاد عن التكرار الممل إلا إذا كان اللفظ جديد على الطفل_فقط من أجل ترسيخه و شرحه له_ .

التخطيط و الترتيب: وضع فكرة معينة يجب الوصول إليها و إيصالها للطفل.

التلوين: الطفل بطبعه محب للألوان الزاهية، لذلك وجب استعمالها في الصور لأنها أول ما يلفت انتباه الطفل.

يجب على الأدباء أخد هذه المعايير بعين الاعتبار، لأنها تجعل من الفكرة المراد إيصالها تصل بشكل مباشر، و تختلج نفس الطفل خاصة و أنه في بداية نموه العقلي و الفكري.

مصادر أدب الطفل:

المصادر الإسلامية: تتعدد المصادر الإسلامية التي يفيد منها أدب الأطفال كما تتباين سبل الاستفادة و في مقدمة هذه المصادر:

القرآن الكريم: ويتميز هذا المصدر بالثراء الفني و الموضوعي فقصص القرآن الكريم بما يتضمنه من ملامح فنية يجسد كثيرا من المبادئ الأخلاقية كالصبر و الثبات على المبدأ والتضحية من أجله كالدفاع عن الحق ونصرة المظلومين وهداية الظالمين وغير ذلك وكلها قيم و مبادئ يمكن بوسائل العرض الفنية أن تشبع حاجات الأطفال.[1]

السيرة النبوية و الحديث الشريف:" يمكن أن نعتبر الستَة النبوية الكريمة مصدرا آخر من مصادر أدب الأطفال لاعتماد كثير من الكتاب عليها لما تتضمنه من أحداث و بطولات مادية

[1]:النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره و سيماته رؤية إسلامية، سعد أبو الرضا،منشأة المعارف،الاسكندرية،دط،دت،ص42.

و معنوية تجتذب اهتمامات الأطفال و تلبي أشواقهم للمغامرة و البطولة كما يتجلى فيها من المبادئ و القيم ما يشبع حاجاتهم النفسية فصراع الرسول صل الله عليه و سلم ضد المشركين و معاركه بما فيها من مفارقات بين قلة صابرة مؤمنة منتصرة و كثرة مشركة ظالمة منهزمة ستحوز على انتباههم و ترضي لديهم إحساس بانتصار المظلومين و حسن جزاء الصابرين، هذا عن السيرة النبوية لمصدر يهم أدب الطفل؛ أما الحديث الشريف فهو مصدر ثري بالحكمة و الموعظة و كثيرا ما يعتمد في إبرازها على الصورة الموجزة و القصة المختصرة و اللمحة الكاشفة و المقابلات اللغوية المبنية و في ذلك الوسائل الفينة ما يعين الكتاب على الاستفادة من هذين الجانبين: الموضوعي و الفني ولقد أمدت أحداث السيرة الشريف بزيادة خصب أثر في أدب الطفل.[1]

المصادر التراثية: وأعني بها ما وصلنا باللغة العربية عن السلف من القرآن الكريم و الحديث الشريف والستَة النبوية وهذه المصادر منها ما هو عربي أصلا كبعض نوادر جحا والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني والبخلاء للجاحظ ومقامات لبديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري ورسالة الغفران كما وصل إلينا من الشعر العربي قبل العصر الحديث وهذه المصادر لم تكتب أساسا للأطفال و إنما حاول الكتاب استثمارها أو تبسيطها ومنها ما هو غير عربي دخل إلى أدبنا قديما مثل كليلة كدمنة وألف ليلة وليلة وكلا القسمين أفاد منهما الكتاب في أدب الطفل .وتعددت نماذج أدب الأطفال التي تعتمد على المصادر التراثية اقتباسا أو تلخيصا أو تبسيطا كما تحاول أن توظف هذه المادة التراثية في أشكال فنية تناسب مستويات مرحلة الطفولة.[2]

---

[1]:سعد أبو الرضا، النص الأدب للأطفال أهدافه ومصادره وسماته،ص42.

[2]:المرجع نفسه، ص55.

الترجمة: تعتبر الترجمة من أهم مصادر أدب الأطفال أيضا ذلك ما ترجم للكبار ثم قدم للأطفال كما قلنا اقتباسا وتلخيصا أو تبسيطا أو النماذج التي ترجمة للأطفال مباشرة لأنها ألفت أصلا لمستوياتهم في لغات غير العربية.

"وبالنسبة لأدبنا العربي في العصر الحديث بعد إدخال رفاعة الطهطاوي قراءة قصص الأطفال في المرحلة الابتدائية في منهج مدارس مصر أول محاولة في العناية بأدب الأطفال و دوره في تنشئتهم كما كانت ترجمة رفاعة الطهطاوي نفسه لمغامرات تليماك تأكيدا لذلك الاتجاه لاسيما وقد كتبها فينلوف سنة 1699 من أجل دق بورغانيا و توجيه".[1] و توالت بعده عدة ترجمات لقصص غربية كتبت خصيصا للأطفال خاصة من طرف عثمان جلال و أحمد شوقي و كامل الكيلاني و غيرهم.

لقد تعددت و اختلفت مصادر أدب الأطفال، و هي مهمة جدا لإثراء الرصيد اللغوي و الفكري لطفل و غيره، و بسببها وصل إلينا ما هو عالمي خاصة بسبب الترجمة.

الأدباء الذين كتبوا للأطفال:

الشاعر محمد العيد آل خليفة(ت1979م).

المؤرخ عبد الرحمان الجيلاني(ت2010م).

الأديب أحمد رضا حوحو(ت2003م).

محمد الأخضر عبد القادر السائحي(ت2005م).

الشيخ أحمد سحون.

[1]:المرجع نفسه، ص62/61.

محمد ناصر، يحيى سعودي، جمال الطاهري، محمد الهادي السنوسي الزاهري.

مفدي زكرياء(ت1977م).

الشيخ مولود بن الموهوب ،محمد بن العابد الجلالي سماتي.

الأستاذ محمد الشباكي المشهور ب الشبوكي(ت2005م).

الأستاذ محمد الصالح رمضان و العيد جلولي و غيرهم.[1]

[1]:ينظر، الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر، و العالم العربي، دار مداد،ط1،قسنطينة 2010، ص47.

الفصل الثاني

تعريف بالقصة:

القصة بشكل عام فن أدبي ضارب بجذوره في أعماق التاريخ الإنساني اعتمد في تركيبها على مجموعة من الأحداث التسلسلية تجري بين شخصيات محددة في زمان و مكان معين، و تستند على عنصرين: التشويق و الإثارة، و تسعى إلى غرس القيم و المبادئ في أسلوب أدبي فني وراق. يتحدث العيد جلولي عن القصة المكتوبة خصيصا للصغار، حيث يرى أنه من الطبيعي أن تتأخر في الظهور في بلادنا خاصة فترة الاحتلال يقول:" القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة بالذات على الرغم من ظهورها في بلدان أخرى كمصدر، و شيء طبيعي أن لا تظهر في الجزائر لسبب بسيط هو أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار، كما كانوا يهتموا بقضايا أخرى، فالقصة المكتوبة للأطفال لم تظهر و تتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور و ازدهار في القصة بشكل عام".[1]

تعتبر القصة أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال، وهي أدب مسموع قبل أنّ يعرف الطفل القراءة والكتابة، فهي تمثل حاجة أساسية لازمة لميوله ورغباته، لذلك نلاحظ عليه رغبته في متابعة أحداث أي قصة ومعرفة حوادثها وشخصياتها؛ لأنّه يتوق إلى المتعة، كما أنّه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات القصة.[2]

تستعمل القصة منذ فجر الحياة في نشر الأخلاق والسلوك وإشاعة الحكمة، حيث تختلف من جيل إلى جيل، كما أن قِصص الأطفال تختلف عن القِصص التي يكتبها الكبار للكبار من

---

[1]:النص الأدبي في الجزائر،العيد جلولي دار هومة، دط، 2003، ص54.

[2]: أدب الطفل وثقافته، ص 207.

حيث الحجم والمضمون، إلاّ أنّها تتشارك في نشر القيم والأخلاق وحب الخير ومحاربة الشّر وروح التعاون بين النّاس.

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نقول القصة الموجهة للطفل هي فن ممتع و مشوق يكتب بقصد الترفيه و التسلية و التثقيف في نفس الوقت، و هي الأقرب لنفس الطفل و أحب الألوان إليه.

وأنواع القِصص التي تلاءم الأطفال كما حدّدها الجمبلاطي وزميله كالآتي:[1]

القِصص الواقعية المعبرة عن البيئة المحدودة: وهي تشمل الحيوانات والنباتات، فالطفل يميل إلى الكشف عن هذه البيئة.

القِصص الخيالية والرمزية: بعد أن عرف الطفل شيءً عن بيئته المحدودة،

يتطلع إلى ما وراء الظواهر الطبيعية، كما تتصل بهذا النوع القِصص الرمزية خاصة التي تدور أحداثها على ألسنة الحيوانات والطيور.

هناك ظواهر طبيعية يحب الطفل الاستطلاع عليها و اكتشافها، كتعاقب الليل و النهار، الشروق و الغروب، و الفصول الأربعة، هنا يأتي دور الخيال العلمي للإجابة عنها.

قصص المغامرات والبطولات: وفي هذا النوع تقوى في نفس الطفل حب السيطرة والمخاطرة والشجاعة لذلك يجب أن تتضمن حوادث التي تدور حول الفضائل والقيم الخلقية.

[1]:ينظر، النص الأدبي في الجزائر،العيد جلولي، ص215/214.

القِصص الدينية: تتناول موضوعاتها العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرّسل، وقَصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعدّه الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشّر.

و القصة الدينية فتستمد قصصها من القرآن الكريم و السنة النبوية و سيرة الرسول صل الله عليه و سلم و الصحابة رضوان الله عليهم، و هي من أهم الأنواع القصصية للطفل لأنها تربي شخصية الطفل على مبادئ إسلامية تهدف إلى التعريف بالعقيدة الإسلامية.

القِصص التاريخية:يعتمد هذا النوع من القصص على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات،وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحّالة بما فيه من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والنّاس، وهو يتضمن عادة طرائف الشرق والغرب ترمي إلى تنمية الخيال والإلمام بثقافة النّاس وطبائعهم. [1]

إن القصص التاريخية تستمد شخصياتها من التاريخ الي تأخذ دور البطولة فيها منها الوطنية و الدينية.

ومن الأهداف التربوية للقصة:[2]

تنمي قدرته على التعبير حين يتطلب منه إعادة سردها، و تثري رصيده اللغوي

وتساعده على نحوه اللغوي على نحوٍ عام بما تحتوي عليه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها.

---

[1]: النص الأدبي في الجزائر، العيد جلولي ، ص2016/2015.

[2]:المصدر نفسه، ص210.

تدخل على نفسه السرور و الهدوء، وتحببه في التعلم، وتعلمه كيفية استثمار وقت الفراغ.

وتزيد من خبراته ومعرفته بالعالم و ما يدور من حوله.

تثير خياله، وترقق وجدانه وتهذب روحه، وسلوكه لما تحتوي عليه من تصرفات سامية.

تعوّد الطفل على حسن الاستماع، وذلك بإنصاته عندما تُحكى القصة.

تفيده في أخذ العبر والمواعظ وفهم مصاعب الحياة.

تعوِّده على الشجاعة وحب الآخرين، وتبعده عن الأنانية، وتجره إلى حب الاستطلاع والاستزادة.[1]

تسهم القصة في البناء الثقافي والفكري واللغوي للطفل، كما تساعده على الفهم و الاستيعاب بسرعة، وتحثه على حب المغامرة وخوض التجربة، وكذلك تجعله يتحاور مع غيره دون خوف، فهي تربي الطفل دون أن يشعر بذلك.

قيمة القصة التربوية:

تعد القصة وسيلة تربوية من نوع آخر لذا ينبغي أن يتعلمها الأطفال، ومن هذه القيم نجد:[2]

أنّها تنمي شخصية الطفل، وتطورها من الناحية العقلية والخلقية والاجتماعية بما تشمله هذه القصص من معارف وعلوم.

[1]: النص الأدبي في الجزائر، العيد جلولي، ص211.

[2]:المصدر نفسه، ص212/211.

تبرز للطفل مواهبه، وتربي فيه التفكير السليم ومواجهة زملاءه والقراءة أمامهم دون توتر، وتعينه على فهم الحقائق العلمية التي ترويها القصص، كما تهذب أسلوبه، وتنمي لغته.

تزوده بالمتعة واللذة، ويفرح عندما يصل إلى حل اللغز.

تعلِّم الطفل فن الإصغاء، وتفتح لخياله الآفاق الواسعة، لأنّها تتيح له تصور أحداث القصة التي يسمعها.

والقصّة إلى جانب ذلك فهي تزود الطفل بمعارف ومعلومات هائلة وتزويد قدرته على التعبير إذا طلب منه إعادة سرد القصة أو أجزاء منها. فهي بكل ما سبق عامل مهم في بناء شخصية الطفل الأدبية والنفسية و الاجتماعية.[1]

تكون موضوعاتها مبنية على إقامة العدل وإحقاق الحق وانتصار الإيمان على الكفر، والخير على الشر، وللوصول إلى هذه الموضوعات يجب أن تكون الأفكار واضحة لأنّها تسهل الوصول إلى الهدف.[2]

تستطيع القصة أن تتخطى أبعاد الزمان و بذلك تنقل الأطفال عبر الدهور المختلفة كما تتجاوز الحاضر إلى المستقبل، وتنقلهم إلى مختلف الأمكنة.[3]

تنمي لدى الطفل مهارات عدّة ، كمهارة الانتباه والفهم السليم، التذكر والحفظ، التعبير عن الذات، كلها يستفيد منها الطفل إذا هيئ له الجو الملائم.

---

[1]: أدب الطفل و ثقافته،عبد الرحمن الهاشمي، المرجع السابق، ص92.

[2]: ينظر،المرجع السابق، أدب الأطفال وثقافتهم، ص233.

[3]: ينظر، أدب الأطفال وثقافتهم، قدرية البشري، سماح الخالدي، ناريمان لهلوب، دار الخليج، عمان، ط1، 1432، 233.

مصادر قصص الأطفال:

المصادر الدينية التراثية: وهي ثلاثة مصادر أساسية :القرآن الكريم، سيرة النبي محمد صل الله عليه و سلم وأحاديثه، وتراجم وسير أعلام المسلمين.

يعد القرآن الكريم من أهم المصادر التي ينهل منها كتاب أدب الطفولة، فالقرآن حافل بالقصص المعبرة و المؤثرة و الواقعية و هذا يميز القصة القرآنية عن غيرها من القصص، يقول نجيب الكيلاني:" تتميز القصة القرآنية عما سواها بثبوت الوقائع المسرودة، وعظمة الأداء المعجز، الأسلوب الذي لا يبارى"،[1] ويعتبر هذا النوع من القصص من أفضل ما يمكن أن يقدم للأطفال لتوجيه سلوكهم و إشباع حاجاتهم"...بما تتضمّنه من ملامح فنية تجسّد كثيرا من المبادئ الأخلاقية كالصبر، والثبات على المبدأ، والتضحية من أجله، والدفاع عن الحقّ ، ونصرة المظلومين، و هداية الضالين و غير ذلك".[2]

و أما السيرة النبوية العطرة فكانت و مازالت مصدر الهام لكثير من كتاب قصص الأطفال فقد اعتمدوا عليها و أفادوا منها كثيرا و ذلك"... لما تتضمنه من أحداث و بطولات مادية و معنوية تجتذب اهتمامات الأطفال، و تلبي أشواقهم للمغامرة و البطولة، كما يتجلى فيها من المبادئ و القيم ما يشبع حاجياتهم النفسية."[3]

أما فيما يخص تراجم و سير أعلام المسلمين فقد كانت هي الأخرى من أهم المصادر الدينية التي أخذ منها الأدباء في مجال الكتابة للأطفال، و يدخل هذا ضمن الاهتمام بالتاريخ

---

[1]:نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الاسراء للنشر و التوسيع، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 1986،ط1992،2،

[2]: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره و سماته، دار البشير للنشر، و التوسيع، عمان الأردن ط 1، 1993، ص48.

[3] :المرجع نفسه ص48.

الإسلامي عموما من خلال تقديم شخصيات كان لها دور بارز في نشر تعاليم الدين الإسلامي، سواء كانت هذه الشخصيات من صحابة الرسول صل الله عليه و سلم، أو أئمة، أو شعراء، أو فرسان أو غيرهم.

المصادر التراثية الأدبية: و المقصود بهذا النوع من المصادر كل ما وصل الينا عن العرب من كتب قديمة احتوت على قصص و حكايات باللغة العربية، و هذه المصادر نوعان: عربية الأصل، و غير عربية الأصل، فمن النوع الأول نجد: بديع البخلاء للجاحظ، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مقامات الحريري، حي بن يقظان لابن الطفيل الأندلسي، رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، كتاب الأرب في فنون الأدب للنويري، وأمّا النوع الثاني فهي كتب غير عربية الأصل ولكنّها دخلت التراث العربي وعدّت جزءا لا يتجزأ منه ومن هذه الكتب: كليلة ودمنة لابن المقفع، وكتاب ألف ليلة وليلة .هذه المصادر في مجملها ضمت قصصا مختلفة الموضوعات والأساليب والأغراض الأمر الذي جعل كثيرا من الكتاب يستعينون بها و يفيدون منها، و يحاولون إعادة صياغتها بأسلوب سهل و بسيط يتلاءم مع إدراك الطفل.

المصادر التراثية التاريخية: " و يقصد بها كلّ الحوادث والوقائع التاريخية التي يمكن أن مصدر الهام للأدباء و تدخل ضمن التراث لكونها تتعلق بحوادث التاريخ، البعيد أو القريب و الحديث".[1] تعد تاريخنا العربي الإسلامي حافل بالأحداث و الوقائع التي يمكن توظيفها في قصص الطفل من غزوات النبي صل الله عليه و سلم والفتوحات الإسلامية والصراعات والمعارك التي دارت رحاها بين المسلمين والكفار، هذا عن تاريخنا القديم، وأمّا الحديث فما

[1].ينظر: العيد جلولي، حضور التراث في أدب الطفل الجزائري، مقال إلكتروني نقلا عن موقع djellouli.blogst. pot.com 20100_05_9،ص1.

من شك في أنّ الثورة الجزائرية تعدّ بحق مصدر الهام لكثير من المبدعين الذين حاولوا توظيف بطولات المجاهدين و الثوار و الشهداء في قصص الأطفال من أجل تعريفهم بتاريخ وطنهم و تضحيات آبائهم و أجدادهم بالنفس و النفيس و ذلك لترسيخ حب الوطن و هويته الوطنية و وجوب التضحية من أجله إذا تطلب الأمر ذلك.

المصادر التراثية الشعبية : لم يكتف الأدباء والمبدعون في مجال الكتابة للأطفال بما أخذوه من التراث الرسمي المدون، و انما أخذوا كذلك من التراث الشعبي الذي تناقل جيلا عن جيل.

و لقد وجب الكتاب ضالتهم في الحكايات الشعبية، و الخرافية و الأساطير، و الأمثال و الحكم، و للتراث الشعبي أهمية كبيرة ذلك أنه" إذا أردنا تثقيف الطفل وتنميته وتنشئته على أسس سليمة، فلا بد أن نقدم له جرعة من هذا التراث الشعبي حتى لا ينشأ مقطوع الصلة بماضيه، فنعرفه عادات مجتمعه وتقاليده وفنونه الشعبية، فالطفل في هذه المرحلة من حياته يكون أقدر فئات المجتمع على استيعاب هذا التراث الشعبي لأنه مزال في مرحلة الاستيعاب لكل ما يبث و يلقى إليه"[1]. فهذا المصدر يساهم بشكل كبير في توطيد العلاقة بين الطفل و بيئته.

و بالإضافة إلى المصادر التي سبق ذكرها هناك مصدر آخر تطرق إليه عدد من الباحثين نظرا لأهميته البالغة وهذا المصدر هو الترجمة، إذ لا يستطيع أحد أن ينكر الدور الذي لعبته الترجمة في أدب الطفولة، فقد عمد كثير من الكتّاب إلى ترجمة قصص للأطفال من بعض اللغات إلى العربية.

إنّ هذا التنوع والاختلاف في المصادر التي استسقى منها الكتاب مادتهم و موضوعاتهم أدى بدوره إلى التمييز بين عدّة أنواع من القصص الموجهة للأطفال.

---

[1] : سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره و سماته،ص1.

عناصر القصة:

الفكرة أو الموضوع: "هي الفكرة الرئيسية للقصة التي تجري أحداث القصة في إطارها"[1]، وهي الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه أي الموضوع الذي يختاره المؤلّف أو الّدرس والعبرة التي يريد تعليمها من خلال عمله، ولذا كان من الضروري أن تكون الفكرة محّددة وذات موضوع بسيط وتتعّدد الموضوعات كما أرينا من اجتماعية ،ودينية وتاريخية خيالية وبيئية وعلمية خيالية ..ولّما كان أدب الأطفال مرتبطا بأهداف وغايات كان من الضروري أن يكون الموضوع محّددا واختياره كذلك، لأنّ "الفكرة الجيدة هي التي تهتّم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطّفل فضلا عن إثارة انتباهه، وجذب اهتمامه للقصة ومن المهّم أن تتّسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطّفل خلال قراءته أو سماعه لها".

الحدث وبناؤه :إّنه مجموع الأفعال والوقائع التي تدور حول موضوع ما وهي مرتبة ترتيبا متسلسلا تسلسلا منطقيا، فتشّد إليها الطّفل القارئ دون أن تشتت فهمه وتتّبعه لمسار القصة الفّنية "فهو عبارة عن مجموعة الوقائع كما تتّسم الأحداث بالسلاسة والحيوية والتّفاعل لتحقق متعة القراءة لدى الطّفل المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فّني محبوك مؤثّر.[2]

---

[1]:أحمد نجيب،فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968ص73.

[2]:نجيب الكلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الإسراء للّنشر والتّوزيع،قسنطينة، الجزائر،ط2، 1411ھ/1991ھ،ص59.

السّرد: هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية[1]، فبعد أن تصّور الكاتب فكرته وموضوعه ومجموعة الوقائع والحوادث التي سيرسم بها قصته الفّنية فسينقلها في صورة لغوية فنية مناسبة للأطفال "لأنّ اختيار كاتب لجنس أدبي ما، أو لأسلوب، ولاتجاه فّني محّدد، هو أيضا اختيار للغة التّبليغ التي فيها، وبواسطتها ينوي التحّدث لقارئه[2].

وللسّرد أنواع: السرّد الذاتي، السّرد المباشر، طريقة الوثائق، المونولوج، السّرد الجماعي.

الحوار:وهو من "أهّم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، ومن أهّم مصادر المتعة في القصة، وبواسطته تتّصل شخصيات القصة، بعضها بالبعض الآخر،اتّصالا صريحا مباشر وكأّنها تضطلع حقا بتمثيل مسرحية الحياة[3].

الأسلوب: اللّغة جواهر منثورة منشورة، والأسلوب عقد منتظم منها، اللّغة وجه، والأسلوب تقاسيمه التي تطبع صفحته فينضر ويطفح بالماء والحياة والإشراق[4] فالأسلوب هو الطّريقة التي يستخدمها الكاتب ليعّبر عن أريه ويبّينه بألفاظ معّينة يختارها حسب الموقف.

الشخصيات: يساهم عنصر الشخصية في بناء القصة إلى جانب الأحداث ولا يمكننا تخّيل قصة دون شخصيات، فالشّخصية "هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السّردية، وكل الهواجس والعواطف والميول... إّنما هي أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص كما يصطنع اللّغة والّزمان، والحّيز وسائر المكّونات السّردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها

---

[1]: عّز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، الأدب وفنونه، دارسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1978، ص186.

[2]: عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ والى أين؟ لمحاضرات ألقيت على طلاّب الماجستير في الأدب العربي، للسنة الجامعية (1980 م -1981م) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، د.ط، ص25.

[3]:ينظر، محمد مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،مصر.1995، ط1،ص151 .

[4]: ينظرنعبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، مساءلات حول نظريّة الكتابة، دار الغرب للنّشر والتوزيع، دط، 2003، ص89.

مجتمعة لتشكّل لحمة فنّية هي الإبداع السّردي"1، عادةً ما يختار الكاتب شخصيات قصته من الواقع. و الشّخصية نوعان: شخصية منفردة؛ هي التي تلعب دوراً ثابتاً، والشخصية النامية؛ هي التي تتأثر بالأحداث فيكون تحولها إما تحول ارتقائي أو تحول انحداري.

الزمان والمكان: إنه واحد من الأسس الفنية التي تقوم عليها دعائم القصّة وهو ما يسّمى "بيئة".

القصّة الزّمانية والمكانية أو هما فضاؤها، أو ما يدعى بالّزمان أين وقعت جغرافيا (مدينة،بلدة، قرية). ومتى (القرون أو العقود، أو الأّيام، أو دقائق) أي ما هو حّيزها المكاني والّزماني".2

نماذج من قصص الأطفال:

القصّة الأولى: وليد يصوم لأوّل مرّة

في الخامس عشر من شهر رمضان، قال وليد لأمّه: أريد أن أصوم غداً، فهو يوم عطلة، وقد كبرت وصار عمري عشر سنوات، فقالت سلمى لأمّها: وأنا كذلك سأصوم، فقال لها والدها:لا يا سلمى أنت مازلت صغيرة وعمرك أربع سنوات فقط، قالت الأمّ لوليد:سنحضر لك إذن حفلة بمناسبة صيامك لأوّل مرّةٍ.

فقال وليد: صحيح يا أمّي، إذن أرجو أن توقظيني لأتسحَّر معكم.

---

[1]: عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنّشر والتوزيع، وهران، ط1، 2004، ص119 /127.

[2]: غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة (المعاني- البيان، البديع والعروض). دار الرتب الجامعة، د.ط، د. ت ص369.

نام وليد ولمّا حان ووقت السّحور أيقظته أمّه فتسحّر، وفي الصّباح وجد سلمى تشرب حليبها، فصار يتشهّى و يَتَلذَّذ فقالت له أمّه: أنت صائم، وإياك أن تفطر أنصحك أن تشغل نفسك باللَّعِب ، فتنسى الجوع والعطش.

أخرج وليد دراجته ولُعبه وبدأ يلعب حتى أحسَّ بالتّعب، فقال لأمّه: لقد تَعِبتُ وبدأت أجوع وأعطش، فقالت له: اذهب لتنام قليلا.

نام وليد وعندما استيقظ دخل المطبخ وبدأ يتشمّمُ الروائح الطّيِّبة ويتفقّد الأكل ويقول لأّمه: هذا قليل، أنا جائع، متى يصِل المغرب؟.

فقالت له: اصبر يا بنيَّ سيصِل قريبا. والآن تعال عندي لك مفاجأة.[1]

أخرجت الأّمُّ من الخزانة لباساً جميلاً وألبسته بُرنُساً أبيض و شاشية حمراء و بِدلةً مُطَرَّزةً، ففرح به والده وهنّأه وبدأت سلمى تدور حوله وتصفق.

جلس وليد أمام المائدة، فوضعت أمه أمامه الشَّروب المحلّى بالعسل والحليب والتَّمر المحشوَ بالزبدة ، وعندما أعلن المؤذِّن وقت الإفطار قالت العائلة بصوت واحد لوليد: مبروك يا وليد، تقبَّل الله صيامك.

ناولته أمُّه الشَّروب اللَّذيذ والحليب والتَّمرَ، وعندما أنهى وليد فَطوره مع العائلة أسرع إلى المرآة فأخذ ينظر فيها وهو مزهُوٌ بنفسه فرحٌ بلباسه.

وفي السّهرة هاتف وليد خالته وأخبرها بأنّه صام لِأوَّل مرَّةٍ يوما كاملاً، ففرحت به خالته ووعدته ببطاقة تهنئةٍ جميلة.

[1]:مأخوذة من كتاب السّنة الثّالثة من التعليم الابتدائي،2015/2014،ص 47/46.

تدور أحداث هذه القصّة حول وليد الطفل الصّغير الذي تحدى نفسه والجوع، وصام يوماً كاملاً لأوّل مرَّةٍ، وقد استعمل الكاتب ألفاظ تدل على الحالة التي يكون عليها الصائم والأجواء الرمضانية بطريقة يكتشفها الطفل بسرعة ك: السّحور، الجوع، العطش، مائدة الإفطار بما فيها من مأكولات يحبها الطفل الصائم لأوّل مرّة ، وهكذا يحبب له شهر رمضان ويشجعه على الصّوم.

القيمتان العقائدية والتربوية تحملهما كل قصّة بحسب موضوعها ومضمونها وقد تمثّلا في هذه القصّة ب:

القيمة العقائدية: تتمثل العقيدة الإسلامية في الصوم، على الرّغم من أنّ صاحب القصة لم يذكر أهميته وفوائده.

القيمة التربوية: هي الصّبر، وفي هذه القصة كان الصّبر عن الجوع، تقوية الإرادة والعزيمة والنفس.

القصّة الثانية:البناتُ الثَّلاث

يحكى في قديم الزّمان أنّ امرأةً تُوُفّي زوجها وترك لها ثلاث بنات. أخذت تعمل ليلاً نهاراً لتطعمهُنَّ، كبرت البنات وصِرْن جميلاتٍ كالقمر، فتزوّجت الواحدةُ تلوى الأخرى وغادرن الأمّ.

مرِضت الأُمُّ مرضاً شديداً فقالت للسِّنجاب:" اذهب إلى بناتي وأخبرهُنَّ بمرضِ أمِّهِنَّ، وأنّها مشتاقة لرؤيتهِنَّ و بحاجةٍ إليهِنَّ."ذهب السِّنجاب أوَّلاً إلى البنت الكبرى فقال لها:إنَّ أمَّكِ مريضة، وهي مشتاقة إلى رُؤْيتك وفي حاجة إلى مساعدتك. تأسَّفت البنت الكبرى، وظهر على وجهها عدم المبالاة وقالت: أتمنى أن أذهب ولكنَّني مشغولة بتنظيف مِعلَف البقرة، وأنا مضطرة أن أكملَ عملي. قال السِّنجاب غاضبا: أيتها الناكرة للجميل؛ أهكذا تَعاملين أمَّكِ التي تعبت من أجلك وأعطتك كلَّ شيءٍ حتى كبرت وصِرت امرأة، سَتَبْقَينَ طوال حياتك تنظفين.

وبينما انحنت البنت الكبرى للترفع المِكنَسَة وقع عليها المعلفُ وقبض عليها من رأسها وقدميها وسقطت على الأرض وصارت تزحف حتى خرجت من البيت وقد تحوّلت إلى سُلحفاةٍ كبيرة.

تركها السِّنجاب وذهب إلى الأخت الثّانية وأخبرها بمرض أمِّها ، فأجابته: أوه؛ أنا مشغولةٌ كثيراً بنسج أكياس لأبيعها غداً في السوق. قال السِّنجاب: أنت قاسية القلب، أنسيت كُلَّ ما أعطتك أمّك من حّبٍّ وحنان وأنت صغيرة وضعيفة. أنسيت أنَّها عمِلت من أجلك حتّى أصبحت امرأةً؟ أنسيت كم ضمتك إلى صدرها وكم تألَّمت لمرضك؟ ستبقين طول عُمُرِك تنسجين. وتحولت البنت الثّانية إلى عنكبوت.

خرج السِّنجاب غاضباً وذهب إلى البنت الثالثة فوجدها تَعجِنُ فأخبرها فلم تجبه بكلمة واحدةٍ، ولم تغسل يديها بل أسرعت إلى أمِّها. لحقها السِّنجاب وقال لها: سيُحبُّك كلُّ النّاس ويحافظون عليك وعلى أبنائِك وأحفادك.

وهكذا عاشت البنت الصُّغرى عمُّراً طويلا وأحبَّها النّاس وحينما تحولت إلى نحلة ذهبية، كانت تجمع العسل للنّاس أمّا في الشّتاء فكانت تنام في خليَّتها الدافئة وتستيقظُ لتتناول العسل ثُّم تنام مرّةً أخرى.[1]

جاءت القصة في بداية الأمر على لسان البشر (أمّ وبناتها الثلاث)، والسنجاب (حيوان)، ثمّ تحولت البنات إلى صفة الحيوان(العنكبوت، والسلحفاة)، إذاً فأحداث القصَّة تدور حول ثلاث بنات اهتمت بهن أمّهن خلال الصِّغر حتى أصبّحن كبيرات وجميلات وتزوّجن،و لكن نجد في القصّة منعرجاً وهو مرض الأمّ وطلبها لرؤيتي بناتها، فالبنت الكبرى والثانية رفضن لها طلبها وفضلن الاهتمام بشؤونهن، فكانت المفاجأة أن تحولت الكبرى إلى سلحفاة،

[1]: مرجع سابق ص 90/ 91.

أمّا الثانية فتحولت إلى عنكبوت –وهذا تحول انحداري–أما البنت الصُّغرى فبمجرد سماعها بمرض أمها قامت لرؤيتها –وهذا تحول ارتقائي–.

فالقيمة العقائدية كانت: عن الوالدين و عواقب عقوقهما، وبالمقابل مكافأة البار بوالديه.

أماّ القيمة التربوية: فتمثّلت في العلاقة الاجتماعية بين الأمّ، و واجب زيارة لمريض أياً كان.

القصّة الثالثة: النّمل والصرصور

كان الشتاء قاسياً، فدخلت كل الحيوانات إلى أوكارها، لتعيش في دفء وسعادة، لم يبق إلا الصرصور ينتقل من مكان إلى مكان عسى أن يراه النَّمل شيئاً فيعطف عليه ويمنحه بعض المؤونة ، لكنه لم يقل للنّمل شيئاً بل ظلَّ محتفظاً بكرامته وانسحب إلى وكره مرتعشاً متمنياً أن ينقضيَ هذا الفصل بخير، راجياً أن ترى عيناه بدايات فصل الربيع كي يغير من حياته ويتخلص ممّا هو فيه الآن من برد وجوع، وهذا ما حدث.

ما إن دخلت أشعة شمس الربيع الدافئة لتلامس جناحيه حتى نهض ينظر حوله في سعادة ويطلُّ على المروج فيرى أصدقاءه من الحشرات في عيد، خاصة النّمل الذي حرمه من حبات القمح في الشتّاء فأعطاه بذلك درسا لا ينساه.

دار حول نفسه عدَّة دوراتٍ وسارع لبدء العمل فوراً من أجل الشتاء المقبل، فمن لا يدّخر يذق طعم الجوع والبرد هكذا علّمه النّمل.

في هذه السّنة خفّ إنتاج النّمل لأنّ أغنيات الصُّرصور ما عادت ترافق عمله، فعقد اجتماعاً برئاسة ملكة النّمل وأرسلت وفداً إلى الصُّرصور ترجوه أن يغني ليبثَّ النشاط في حركة

النّمل وتقدم له بالمقابل طعاماً لكلّ الشّتاء. وافق الصُّرصور وصعد إلى أقرب شجرة وبدأ الغناء، وراح النّمل يزداد نشاطاً، وهكذا كان يعمل كلّ يوم.

وفي يوم من الأيام خطر له أن ينام حتى الظُّهر ليتمتَّع بأشعة الشَّمس، وراح يتقلب بسعادةٍ، يمُدُّ يده تارةً، ورجله تارةً أخرى، وفجأةً سمع صوتاً عالياً، لقد كان صوت حارسٍ من حراس الملكة يقول: بدأ العمل منذ الصباح، وأنت نائمٌ هنا ولا تغني للنّمل، أتطمع أن تعطيك الملكة طعام الشّتاء جزاء نومك، سار الصُّرصور مع الحارس وبدأ يغني وهو لا يرغب بالغناء.

في إحدى المرّات، أراد أن يغني أغنيةً خاصةً به لكنَّ ملكة النّمل أمرته أن يغني غناءَ العمل فقط، حينئذٍ قال الصُّرصور: أنا لست عبداً لها، فقال الحارس: بل أنت عبدُ، وعليك أن تنقد ما تريده الملكة منك، أنسيت أنّنا نقدم لك طعاماً يعادل طعام عشرِ نملات؟.

قفز الصّرصور من فوق الشجرة، ولم يقف أمام الحارس ذليلا خائفاً على طعامه الشّتوي وصرخ بأعلى صوته: أنا لست عبداً لملكتكم، أغانيَّ أغنّيها متى شئت وكيفما شئت. أخبر ملكتك أنّني أعرف كيف أجمع مؤونة الشّتاء وأنّني لا أريد منها حبّةً واحدةً، وصعد إلى الشّجرة ليكمل أغنيته الخاصّة.[1]

تتحدث هذه القصة المستمد من عالم الحيوان عن النّمل النشيط الذي يتعب في فصل الصّيف ليجمع قوته دون تعب أو ملل، بينما الصُّرصور الكسول الذي لا يبحث عن طعامه وينتظر من يقدمه له.

والعبرة واضحة من هذه القصة بأنّ اللهو والكسل كان سبباً في بقاء الصّرصور بلا طعام.

القيمة العقائدية: حب العمل والترغيب فيه.

[1]:مرجع سابق، كتابي في اللغة العربية، السَّنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص 37/37.

القيمة التربوية: الاعتماد على النفس، وترك الكسل لأنّه لا ينفع بشيء.

أمَّا القيمتين التعليمية والترفيهية فنجدها في كل القصص بمختلف أنواعها ومضامينها، فهي تشجع الطفل على الإبداع وتقوي ملكته اللغوية وتزوده بلغة سليمة، يستطيع من خلالها أن يستعملها متى شاء، وتعلمه الاندماج مع غيره، وما يبعث في نفسه حس الفكاهة والسرور هي القصص الترفيهية التي تجعله يبتسم كلّما قرأها.

الخاتمـــــة

خاتمة:

إن أدب الطفل ممتع و مشوق خاصة فيما يتعلق بالقصة لما تحمله من مبادئ و قيم كثيرة منها الدينية و التعليمية لأنها تجذب المتلقي الكبير قبل الصغير بالرغم من أنها موجهة للطفل بالدرجة الأولى، و ذلك من خلال الأسلوب البسيط المستعمل في سرد القصص و كتابتها لما احتوائها على ألفاظ و معان سهلة و مبسطة يستوعبها عقل الطفل و كذا فكره اللغوي.

و من خلال هذه القراءة المتواضعة اتضح لنا أن أدب الطفل في الجزائر لا يزال متأخرا خاصة مع تطور التكنولوجيا وظهور قنوات فضائية موجه للأطفال تبث برامج على شكل رسومات متحركة تستطيع شد انتباه فكر الطفل إليها لمدة طويلة دون الخروج بنتيجة ايجابية تنمي فكر الطفل و تحثه على التفكير و البحث خاصة و أنها أجنبية و المتتبع لها و المستهدف الرئيسي هو الطفل العربي.

كذلك قلة المؤلفين لهذا الأدب و الهيئات المختصة به التي تساعد في نشره على نطاق واسع، و بالتالي انعدام دور النشر على تساعده على ذلك.

وجب على المؤسسات التربوية و التعليمية خاصة الاهتمام بالطفل و أدبه و كل ما يتعلق به، فهو ليس مجرد أدب وفقط، و إنما هو مستقبل الأمة للنهوض بها و صانع الغد.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش.
- صحيح البخاري.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م/1411ه.

2- :أحمد نجيب،فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968م.

3- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، 1994م.

4- العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال، ، وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 2013م .

5- الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفار سيتي براس،ط1، 2009م.

6- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، رمضان 1420ه-يناير 2000م.

7- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1971م.

8- محمد مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،مصر.ط1، 1995م .

9- محمد صالحي خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

10- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1435ه/2014م.

11- ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مركز الحضارة العربية،دت، ط1.

12- مصطفى محمد رجب، المرجع في أدب الأطفال، مؤسسة الوراق، ط1، 2009م.

13- نجيب الكلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الإسراء للنّشر والتّوزيع،قسنطينة، الجزائر،ط2، 1411ه/1991م .

14- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءة نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و الطباعة، ط1، 2006م/1426ه-، ط2، 2009م /1429ه.

15- سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دط، دت .

16- عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، مساءلات حول نظرية الكتابة، دار الغرب للنّشر والتوزيع، دط، 2003م .

17- ، عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنّشر والتوزيع، وهران، ط1، 2004م .

18- : عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ والى أين؟ لمحاضرات ألقيت على طلاّب الماجستير في الأدب العربي، للسنة الجامعية (1980 م -1981م) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983.

19- علي الحديدي،في أدب الأطفال، القاهرة، الأنجلو المصرية،ط7، 1996م .

20- غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة (المعاني- البيان، البديع والعروض). دار الرتب الجامعة، د.ط، د. ت .

21- عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2015م.

22- : عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فائزه محمد العزاوي، حمود محمد عليمات، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1435هـ-2014م .

23- عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، الأدب وفنونه، دارسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1978.

24- قدرية البشري، سماح الخالدي، ناريمان لهلوب، أدب الأطفال وثقافتهم ، دار الخليج، عمان، ط1، 1432هـ، ص 233.

25- الكتابة للطفل في الجزائر، جريدة الفجر الجزائرية، 2009/02/18م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

البسملة.

الشكر و عرفان.

الإهداء.

المقدمة.....5

المدخل: نشأة أدب الطفل و تطوره.....7

الفصل الأوّل: أدب الطفل في الجزائر.....15

المبحث الأوّل: ماهية أدب الطفل.....**16**

المبحث الثاني: أهداف أدب الطفل.....19

أوّلا: أهداف عقائدية.....19....

ثانياً: أهداف تربوية.....20

ثالثاً: أهداف تعليمة..... 21

رابعا: أهداف ترفيهية.....**22**

المبحث الثّالث: واقع أدب الطفل في الجزائر.....23

اللغة و الأسلوب في أدب الطفل..... 24

المبحث الرابع: خصائص أدب الطفل..... 25

معايير أدب الطفل..... 25

مصادر أدب الطفل..... 26

المصادرالاسلامية: القرآن الكريم السيرة النبوية و
الحديث.....26

المصادر التراثية..... 27

الترجمة..... 28

الأدباء الذين كتبوا للأطفال..... 28

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية لبعض القصص..... 29

تعريف القصة..... 30

أنواع القصة.....31

القصة الواقعية و المعبرة عن البيئة المحدودة..... 31

القصص الخيالية و الرمزية..... 31

قصص المغامرات و البطولات.....31

القصص الدينية.....32

القصص التاريخية.....32

الأهداف التربوية للقصة..... 32

قيمة القصة التربوية..... 33

مصادر قصص الأطفال.....35

المصادر الدينية التراثية..... 36

المصادر التراثية الأدبية..... 36

المصادر التراثية التاريخية.....
36

المصادر التراثية الشعبية..... 37

عناصر القصة.....37

الفكرة أو الموضوع.....
38

الحدث و بناؤه 38

السرد 39

الحوار..... 39

الأسلوب 39

الزمان و المكان.....
40

الشخصيات 39

نماذج عن قصص الأطفال.....40

القصة الأولى وليد يوم لأول مرة.....
40

القصة الثانية البنات الثلاث..... 42

القصة الثالثة النملة و الصرصور..... 44

الخاتمة..... 46

المصادر و المراجع..... 48